الحكمة فهو احق بها اى بقبولها قال السيد جمال الدين يعني
ان الحكيم يطلب الحكمة فاذا وجدها فهو احق بها اى بالعمل
بها واتباعها او المعنى ان كلمة الحكمة ربما تفوه بها من ليس
لها باهل ثم دفعت الى اهلها فهو احق بها من قائلها من
غير التفات الى خساسة من وجدها عنده او المعنى ان
الناس يتفاوتون في فهم المعاني واستنباط الحقائق المحتجبة
واستكشاف الاسرار المرموزة فينبغي ان لا ينكر من قصر
فهمه عن ادراك حقائق الايات ودقائق الاحاديث
على من رزق فهما والهم تحقيقا كما لا ينازع صاحب الضالة
في ضالته اذا وجدها او كما ان الضالة اذا وجدها او كما ان الضالة
اذا وجدت مضيعة فلا تترك بل تؤخذ ويتفحص عن صاحبها
حتى ترد عليه كذلك السامع اذا سمع كلاما لا يفهم معناه و
لا يبلغ كنهه فعليه ان لا يضيعه وان يحمله الى من هو افقه
منه فلعله يفهم او يستنبط منه ما لا يفهم ولا يستنبط هو او
كما انه لا يحل منع صاحب الضالة عنها فانه احق بها كذلك
العالم اذا سئل عن معنى لا يحل له كتمانه اذا رأى في السائل
استعداد الفهم كذا افاده زين العرب تبعا للطيبي رواه الترمذي
وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب وابراهيم
بن الفضل الراوي بتخفيف الياء الضعيف بصيغة المجهول
اى ينسب الى الضعف الرواية في الحديث اى في باب نقل الحديث
ورواه ابن عساكر عن علي وكانه رضي الله عنه اخذ من هذا
الحديث ما قال موقوفا انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد
اى بقاؤه وحياته اشد على الشيطان لان الفقيه لا يقبل
اغواءه ويأمر الناس بالخير على ضد ما يأمرهم بالشر من الف عابد
وقيل المراد الكثرة وذلك لان الشيطان كلما فتح بابا من الاهواء
على الناس وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف
بمكايده ومكامن غوائله للمريد السالك ما يسد ذلك الباب
ويجعله خائبا خاسرا بخلاف العابد فانه ربما يشتغل



بالعبادة وهو في حبائل الشيطان ولا يدري رواه الترمذي
وابن ماجه قال الربيع حديث فقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد رواه البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط
وغيرهما من حديث ابي هريرة مرفوعا في حديث وقال الطبراني
سنده ضعيف وله شواهد اسانيدها ضعيفة انتهى
لكن كثرة طرقه تخرجه عن الضعف خصوصا حيث اعتضد ورواه
الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس وعن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم اى الشرعي فريضة اى مفروض فرض
عين على كل مسلم او كفاية والتاء للمبالغة اى ومسلمة كما في
رواية قال الشراح المراد بالعلم ما لا مندوحة للعبد من تعلمه
كمعرفة الصانع والعلم بوحدانيته ونبوة رسوله وكيفية
الصلوة فان تعلمه فرض عين واما بلوغ رتبة الاجتهاد
والفتيا ففرض كفاية قال السيد ويمكن ان يعلم العلم ويحمل
الكلام على المبالغة انتهى وفيه تأمل قال الابهري واختلف
في العلم الذي هو فرض وتحزبوا فرض وتحزبوا فيه اكثر من عشرين
فرقة فكل فريق نزل الوجوب على العلم الذي بصدده انتهى قال
الشيخ العارف الرباني السهروردي اختلف في هذا العلم الذي
هو فريضة قيل هو علم الاخلاق ومعرفة افات النفس وما
يفسد الاعمال لان علم الاخلاق مأمور به فصار علمه فرضا اخر
وقيل معرفة الخواطر وتفصيلها فريضة لان الخواطر هي
منشاء الفعل وبذلك العلم الفرق بين لمة الشيطان ولمة
الملك وقيل هو طلب علم الحلال حيث كان اكل الحلال واجبا وقيل
علم البيع والشراء والنكاح اذا اراد الدخول في شيء منها وقيل
علم الفرائض الخمس وقيل هو طلب علم التوحيد بالنظر والاستدلال
والنقل وقيل هو طلب علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقينا
وهو الذي يكتسب بصحبة الصالحين والزهاد المقربين فهم وراث
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فان قيل ما الفرض
قبل الفرض فقل العلم قبل العمل وان قيل ما الفرض في الفرض فقل
الاخلاص في العلم والعمل وان قيل ما الفرض بعد العمل قيل الخوف

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)